

و ٣٥٠ فرنكا لا غير ومرة اخرى بثة وستة وثلاثين جنيا وتثن الآن بخمسة آلاف  
 جنيد ولم يعرض للبيع نسخة اخرى مثلها منذ ثمة سنة الى الآن  
 ومن الكتب الثمينة في اوربا كتب المؤلف بوكاشو الايطالي فانه لا يوجد من احد  
 كتب الا الآن الا نسخة واحدة وقد بيعت سنة ١٨١٢ بالثمن وستين وستين جنيا ولكن  
 هذه النسخة عينها بيعت بعد ذلك بتسع مئة و١٨ جنيا فقط وكتب ككسُن اول  
 طباع في بلاد الانكليز فقد بيعت نسخة منها سنة ١٨٨٥ بالف وتسع مئة وخمسين  
 جنيا وبيعت نسخة اخرى ما طبع في مطبعة هذا الرجل سنة ١٤٧٤ بالف وثمانثة  
 وعشرين جنيا وهذه النسخة نفسها بيعت سنة ١٨١٢ بالف وستين جنيا وبيعت قبل ذلك  
 بخمسين جنيا فقط والنسخ القديمة من اشعار شكبير تباع باثمان عظيمة من عشرين  
 جنيا الى الف ومئتي جنيد . وكذا النسخ الاولى من اشعار غيره من الشعراء كلتن  
 ومبسر فقد تباع النسخة منها باكثر من مئتي جنيد . ويقال جامعو الكتب الآن  
 بالنسخ التي من الطبعة الاولى من كل مؤلف مشهور

اما كتب الخط القديمة المكتوبة على البردي والرقوق فكثير منها مما ينفق ثمنه  
 التقدير . والغالب ان هذه الكتب توضع في المكاتب العمومية ليستفيد منها الجمهور ولا  
 تباع يبعاً بل تهدي الى المكاتب الملكية يعطى مهديها مقدار كبير من المال جزاء اكتشافه  
 لها اذا كانت مما اكتشف حديثاً . والموجود منها في المكاتب الملكية او مكاتب المدارس  
 لا يباع ابداً لان قيمته لا تقدر



## مدينة الشمس

نخضة العالم بالآثار المصرية عزتوا حدك كال

جاء في الآثار القديمة ان مدينة الشمس تسمى باسم مقدس وهو " أن " . وقد  
 جعل هذا الاسم في العبرانية القبطية " أن " ولكن اسمها القديم المتعارف هو بيرع  
 اي بيت الشمس فترجم اليونان هذا الاسم الى لغتهم وقالوا " هليوبوليس " اي مدينة  
 الشمس ونقله القبط عنهم في التوراة القبطية وقالوا " تيثاكي م بيرن " اي مدينة الشمس .  
 وقد قال مسرو في تاريخه ان " أن " والمدن البحرية هي التي بذلت الجهد في نشر  
 العمران المصري وتوسيع نطاقه وان الصلوات والقصائد التي مدحت بها المعبودات ثم

صارت اصولاً للكتب المقدسة انشئت في هذه المدينة وكان كبتها من الجهابذة الذين اشتهروا بسن الدبابة وبث العلوم حتى ان سيدنا يوسف لما آتس منهم ذلك صاهر بدورع كاهن أن فتزوج بابتهم أسنات ورزق منها ولدن منسى وافرهم وهاك نص التوراة في ذلك " وولد ليوسف ابنان قبل ان تأتي سنة الجرع ولدتهمالة أسنات بنت فرطي فارع كاهن أن ودعا اسم البكر منسى قائلاً لان الله انساني كل نعي وكل يت ابي ودعا اسم الثاني افرام قائلاً لان الله جعلني مثراً في ارض مذلي "

وكان في مدينة الشمس وصا الحجر في عصر اليونان والرومان اشهر مدارس الطب بدليل ما ورد في عنوان القرطاس الطبي المنسوب الى العالم ابرس وهو تعريية " ابتداء كتاب تركيب الادوية لكل عضو من الانسان . جئت ( والضمير عائد الى الكتاب ) من أن مع سراه المعبد الكبير واسانذة الحماية وروساء السلامة . جئت من صانع امهات المعبودات اللاتي اكذن لي حمايتهن . وها هي المواعظ التي سنهالي سيد الكون لدفع الاوجاع التي تسوقها الآلهة والالآت القائلة " . وهذا القرطاس اوسع كتاب في الطب القديم وهو منسوب الى مدينة أن ومدينة صا وذلك دليل على ان هذا العلم نشأ فيهما

وقد خربت مدينة أن خراباً تاماً ولم يبق الى الآن من آثارها شيء غير المسلة الآتي ذكرها وبني مكانها ضيعة حقيرة تعرف بتل الحصن نسبة الى سور المدينة . وتجد المحراث يحد الأرض الآن حيث كان هيكل الشمس الفاخر الذي عدّه هيرودوتس انموذجاً للمعابد المصرية . ولا يعرف موقع المدينة الآن الا من التلال الباقية من نوات اقتاضها . وقد كانت محاطة بسور من اللبن وفي وسطه هيكل الشمس ولم تزل معالم السور ظاهرة وكان له ابواب على ابعاد متساوية ولكل باب منها اصداغ من الحجر مغطاة بالنفوش وكل صدغ منها برج كبير متين البناء ترفع فيه السواري الشاهقة لنشر الاعلام في الاعياد والمواسم . وكان طول السور من جهة ١٢٥٠ متراً ومن اخرى ١٥٦٠ وقد اكتشف مريت سوراً آخر طوله من جهة ١٠٨٥ متراً ومن اخرى ١٣٩٠ متراً وكان يحيط بالدار التي امام الهيكل

وذكر استرابون المؤرخ هذه المدينة وقال انها كانت على ربوة وكان بجانبها حياض كبيرة تاتيها مياه النيل من ترع محفورة لهذه الغاية . وكان امام الهيكل طريق طويل محاط بنائيل ابي الهرول وكثير من المسال المنصوبة في عهد الطبقة الوسطى الاخيرة

وكان هذا الطريق ممتداً الى الشمال الغربي حيث باب المدينة الكبير. ولم تزل بقايا هذه التماثيل الى الآن. وقال ايضاً ان هيكل هليوبوليس اجمل المباني القديمة وكان محاطاً بسور يدخل منه الى دهليز عرضه ثمة قدم وطوله ثلاثة اضلاع ذلك وعلى جانبيه تماثيل ابي الهول بين كل تماثيل عشرون ذراعاً وفي آخر الدهليز باب كبير شاهق الارتفاع. وعلى مسافة باب ثان وعلى مسافة من هذا باب ثالث. والداخل من الباب يرى امامه داراً نسيحة فيها المكان المقدس. قال وقد رأيت هذا الهيكل قائماً وفيه آثار التخريب مما فعله كليس بؤ وبكثير من الهياكل من الحرق والهدم. وكان في المدينة مباني كثيرة للكهنة ولذا كان يقال لها مدينة الكهنة. وكانوا لا يشتغلون الا بمزاولة العلوم الفلسفية والفلكية وقد ذهب ذلك كله ولم يبق من يشتغل بالامور الدينية. وقد شاهدنا بها المنزل الذي كان فيه افلاطون وادكس اللذان اقاما فيها ثلاث عشرة سنة لتعلم علم الفلك وغيره من العلوم. ومع ذلك كان الكهنة يظفرون عنهم بعض الاسرار التي لم تعلم الا بترجمة كتبهم في زمن البطالسة وذلك مثل الكسر الذي يضاف لانعام السنة الحقيقية وقال هيرودوتس في الكتاب الثاني من تاريخه ان سكان هليوبوليس اشتهروا بالمعارف اكثر من غيرهم من المصريين وكانت مدرستها ومدرسة طيبة ومنف ترسل اعضاء من قبلها لتأليف مجلس الثلاثين وهو مجلس القضاء الاعلى. وقال ديودورس يمكننا ان نشهد هذا المجلس بمجلس اثينا او سيناتو لتقدميون

وقال احمد بن خليفة في كتاب عيون الانباء في طبقات الاطباء " واشتاق فيثاغورس الى الاجتماع بالكهنة الذين كانوا بمصر فورد على اهل مدينة الشمس المعروفة في زماننا بعين شمس قبلوه على كراهة واستقصوا امتحانه فلم يجدوا فيه عيباً ولا وقفوا له على عثرة فبعثوا به الى اهل دسيوس فامتنوه فلم يجدوا عليه طريقاً ولا الى ادحاضه سبباً ففرضوا عليه فرائض صعبة كذا يمنع من قبولها فندحضوه ويحرموه طلبته لمخالفته لفرائض اليونان فقبل وقام بها فاستند اعجابهم به وفتشا بمصر ورآه حتى بلغ ذكره امامين ملك مصر فحمله سلطانا على صحابا الرب وعلى سائر قراينهم ولم يعط ذلك لفرب قط " هذا ولترجع الى وصف مباني المدينة فنقول قال مريت ان المباني المحجبة التي تكلم عليها استرابون هي من حيث البناء كهبد هرمخيس الذي في اهرام الجيزة بجوار ابي الهول ويستدل من ذلك على ان هذه المدينة كانت في زمن الطبقة القديمة. اما وجودها في زمن الطبقة الوسطى فدليله وجود المسلة التي اقامها الملك اسرتسن الثاني الباقية الى

الآن في مكانها. وقد ظهر من بحث مريت في انتقاض المدينة سنة ١٨٥٨ ان نحوئس الثالث اشتغل في توسيع احد معايها. ووجدت نسخة محفوظة الآن في متحف برلين ذكر فيها ان أسرتن الاول شاد في معبد أن احدى المسلات الكبرى. ومن المحتمل ان المسلة التي نراها الآن نصيها وقت انشاء هذا البناء احياء لشعائر دينه. ثم وجد هريس قرطاساً من البردي في متحف انكلترا وهو من غرائب القراطيس المصرية لان طوله ١٣ قدماً انكليزية وفيه بيان حالة الهيكل وبيان ما كان له من الاملاك في عصر الملك رمسيس الثالث وفي مبداء حكم رمسيس الرابع فهو كحجة من حجج العقار. وذكرت فيه ايضاً الامتعة النفيسة والاراضي والمساكن التي كانت يسكنها ١٢٠٠٠ نسمة وكلهم لخدمة الهيكل فبنهم الكهنة والحراس والمعال والبنائون والفلاحون والعبيد الخ

وقال ديودورس ان ميسوستريس بنى سوراً يمتد من بلوزيوم (الطينة) الى هليوبوليس لوقاية ارض مصر من غارات العرب واهل الشام. وجعل طوله الفاً وخمس مئة استادة انتهى. ولكننا لم نثر على شيء من هذا السور ولعله تدمر حين تمهد الارض للزراعة. وفي عصر العائلة الحادية والعشرين اتى الملك بعنخي الى زيارة هيكل مدينة أن فكتب في حجر محفوظ الآن في دار المتحف المصرية ما ترجمته: "وبعد ان استولى الملك على منف اراد في اليوم التالي ان يزور مدينة أن فتوجه الى الشرق وقدم لتوم في خراو (مدينة بابلون المشهورة الآن بمصر العتيقة) وللارباب الذين في معبد المعبودات وللارباب الذين اُماح صحابا من الثيران والعجول والاوز لكي يتنحوا كل معادة للملك بعنخي دام بقاءه. ثم مضى بعد ذلك الى أن على طريق جبل خرو على طريق المعبود سب نحو خرفراً بالمعسكر الذي كان في جنوب مدينة مري وتغرب بقربان وتطهر في عين وغسل وجهه في ماء نو حيث تغسل الشمس وجيها ثم توجه الى شبتكامان وقدم هناك قرباناً للشمس وقت شروقها وكان من عجول بيض ولبن وعطر ويجوز ومن الاخشاب العطرة. ثم جاء الى معبد رع ندخله واقام فيه صلاتين وحينئذ قام رئيس الكهنة وسأل من المعبود ان يدفع عن الملك اعداءه. ثم ان الملك ادى صلاة الباب وكسا الضريح (؟) وتطهر بالخور وتغرب بقربان من الخمر وارثي بعدئذ السلم الموصل الى ٠٠٠٠ الكبير ليشاهد فيه نفس المعبود القاطن في جبين فجذب المزلاج وحده وفتح المضراعين وشاهد اباة رع في جبين ثم اصلح سفينة الشمس ماديت وسفينة المعبود شروهي سكتيت واقفل المضراعين ووضع عليهما طيناً وختمه بانغم الملكي وقال

للكنهة هاهنا قد وضعت ختي فلا يجوز لاحد من يأتي الى هنا بعدي من الملوك ان يدخل ابداً فلبنة الكهنة بالامتثال فالتلن ليقى ختمك ثابتاً ومحترماً لانك حرر الحب لمدينة أن. ثم تهباً الملك لدخول معبد نوم وصلى فيه صلاة أتنا أكراماً لا يبد نوم خيرع سيد مدينة أن. " انتهى. ولا يخفى ان هذه الكتابة قد وصفت بعض الاماكن التي بين منف ومدينة الشمس اي بين البدرشين والمنطربة وصفاً جغرافياً وتاريخياً

وقال مسرو كان في هليوبوليس كما كان في طيبة ومنف ودندرة مرصد لرصد النجوم التي ترى بالعين كالشعري الجانية وبنات نمش والثريا والدبران وكثير من النجوم التي تندر علينا مقابلة اسماها القديمة بمسماها الحديثة . وكانت هذه المرصد تشر تقاويم كل سنة تذكر فيها شروق هذه الكواكب وانولها ( انواها ) . وقد وصلت بعض هذه التقاويم الينا . قال استرابون وكان مرصد هليوبوليس سيفي عصره خارج السور حذاء مدينة سيرسورا التي على الشاطىء الغربي من النيل

وبقيت هذه المدينة تسمى هليوبوليس الى سنة ٨٤٠ للميلاد على ما ذكره ابن خردادبه المؤرخ المشهور ومن ثم سميت عين شمس . وقد تقدم انها تسمى أن ومعناه عمود او أثر وفي التوراة أن او اون وان معبود اهلها الاصيلي رع اي الشمس ومن ثم يسهل علينا ان نعرف كيف تولد اسمها العربي فان كلمة أن حرقت فصارت عين وترجمت كلمة رع فنقل اسمها من أن رع الى عين شمس . وجاء في الخطط الفرنسية ان المنطربة ضيعة حديثة منازلها مبنية بحجارة عليها كتابة حيروغليفة لانها من انقاض المدينة القديمة وتعرف قديماً باسم الريدانية ويظهر ان هذا الاسم مصري قديم محرف من ري اي الشمس وتا اداة تعريف المؤنث وأن اسم المدينة الاصيلي

## كرم الكرام

لجناب سرفراط انندي سيرور

واحسن شيء في الورى وجه محسن وايمين كفتير فيهم كفت منعم  
لا يخفى ان المواهب على اختلاف انواعها اذا لم تستعمل خير نوع الانسان كانت  
كالكثر المندفون الذي لا يتنفع به احد والعلم والمال والمركز مواهب جليله فتحها المرء  
ليرقى بها شأن الخلق ولكن اذا لم يند العالم الناس بعلومه والفني بجاله وذو الوجاهة